

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الشريفة أحسن انتظام وبلغ به كل ولي من قهر العدو غاية المرام وقد اعاد المملوك فلانا مسفره إلى خدمة الأبواب الشريفة مزاح الأعذار مبلغ الأوطار على العادة طالع بذلك ولا زال منه مزيد الشرف والعلو إن شاء الله تعالى .

وهذه نسخة كتاب في المعنى إلى الأبواب السلطانية عن نائب طرابلس وهي .
يقبل الأرض وينهي أنه وصل إلى طرابلس المحروسة مغمورا بالصدقات الشريفة والإنعامات المطيفة صبة مملوك مولانا السلطان فلان خلد الله تعالى ملكه وألبس تشريفه الشريف وقرية تقليده الشريف بدار العدل وقبل الأرض مرارا على العادة وتقدم المملوك بالحلف الشريف على النسخة المجهزة صبة المشار إليه من الأبواب الشريفة عظمها الله تعالى بحضور من جرت العادة بحضوره من قضاة القضاة والامراء وكتب خطه عليها وانتصب المملوك لخلص الحقوق وإزالة المظالم ونشر لواء العدل الشريف لينتصف المشروف من الشريف وينزجر القوي عن الضعيف واتباع الحق في القضايا واستجلاب الأدعية بدوام هذه الدولة العادلة من الرعايا ورتب أمور الآزك المنصورة على أكمل عادة وأجمل قاعدة وقد عاد فلان إلى الابواب الشريفة شرفها الله تعالى وعظمها لينهي بين يدي الأيادي المعظمة ما عاينه من المملوك من إخلاصه في الطاعة الشريفة ومغالاته طالع بذلك إن شاء الله تعالى .
ومن ذلك ما يكتب به في التهنة بالخلافة .

أما التهنة بالخلافة فقد قال في مواد البيان من الأدب المستفيض ترفيه الخلفاء عن الهناء والعزاء إكبارا لهم وتعظيما إلا أننا رأينا ذوي الأخطار من القدماء قد شافهوهم بالعزاء مسلمين وبالهناء داعين وربما دفع الكاتب إلى صبة رئيس يقتضي محله أن يهنئ الخليفة بمتجدد النعم لديه ويعزيه لمتطرق النوائب إليه فاحتيج إلى أن يرسم في هناء الخلفاء وعزائهم ما يحتذى عليه